أَبَسَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فَتَحلَّبَ

يصف المطر:

[من الطويل]

سَقَى وَارِداتٍ، وَٱلْقَلِيْبَ، وَلَعْلَعَا،
مُلِثٌّ سِماكِيٌّ، فَهَضْبَةَ أَيْهَبَا[1]

فَمَرَّ عَلَى الخَبْتَيْنِ: خَبْتَيْ عُنَيْزَةٍ
فَذَاتِ ٱلنِّقَاعِ، فَٱنْتَحى وَتَصَوَّبَا[2]

= «والمِطْنَب والمَطْنَب أيضاً: المنكب والعاتق؛ قال امرؤ القيس:
وَإِذْ هِيَ سَوْداءُ مِثْلُ ٱلْفَحِيمِ، تُغَشِّي ٱلمطانِب والمَنْكِبَا»
الواردات: مصادر الماء يردها وُرّاد الماء. انظر لسان العرب ٣/ ٤٥٧ مادة «ورد».

(١) «القليب: البئر ما كانت. والقليب: البئر، قبل أن تُطْوَى، فإذا طُوِيَتْ، فهي الطَّوِيُّ، والجمع القُلُبُ. وقيل: هي البئر العاديَّة القديمة، التي لا يعلم لها ربٌّ، ولا حافِرٌ، تكون بالبراري...» انظر لسان العرب ١/ ٦٨٩ مادة «قلب».
«لعلع: موضع.. وقيل هو جبل كانت به وقعة...» انظر لسان العرب ٨/ ٣٢٠ مادة «لعع».
«اللثُّ: الإقامة وألْثت بالمكان إلثاثاً أقمت به ولم تبرحه، وألثَّ بالمكان أقام به» انظر لسان العرب ٢/ ١٨٣ مادة «لثث».
«السِّماك: نجم معروف، وهما سماكان: رامح وأعزل، والرامح لا نَوْءَ له وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب، وهما في برج الميزان، وطلوع السِّماك الأعزل مع الفجر يكون في تشرين الأول» انظر لسان العرب ١٠/ ٤٤٤ مادة «سمك».

(٢) «الخَبْت: ما اتَّسَعَ من بُطُون الأرض، عربية محضبة، وجمعه: أخْبأت=

فَلَمَّا تَدَلَّى مِنْ أَعَالِي طَمِيَّةٍ،
أَبَسَّتْ بِهِ رِيْحُ ٱلصَّبَا، فَتَحَلَّبَا[١]

= وخُبُوت. وقال ابن الأعرابي: الخَبْت ما اطمأنَّ من الأرض واتَّسَعَ؛ وقيل: الخَبْت ما اطمأنَّ من الأرض وغَمُض، فإذا خرجْتَ منه، أفضيت إلى سَعَةٍ؛ وقيل: الخبْت سَهْل في الحرّة؛ وقيل: هو الوادي العميق الوَطيءُ: ممدود، يُنْبِت ضروب العِضاه، وقيل: الخَبْت الخفيُّ المطمئن من الأرض، فيه رمل». انظر لسان العرب ٢/ ٢٧ مادة «خبت».

عُنيزة: موضع.

«نَقَعَ الماءُ في المسيل ونحوه يَنْقَعُ نُقُوعاً واستنقع: اجتمع. واستنقع الماء في الغدير أي اجتمع وثبت. ويقال: استنقع الماءُ إذا اجتمع في نِهْيٍ أو غيره..» انظر لسان العرب ٨/ ٣٥٩ مادة «نقع».

«الانتحاء الميل والاعتماد في كل وجه..» انظر لسان العرب ١٥/ ٣١١ مادة «نحا».

«الصَّوْبُ: نزول المطر.. وصابَ الغيثُ بمكان كذا وكذا، وصابتِ السماءُ الأرضَ: جادتها، وصابَ الماءَ وصوَّبه: صبَّه وأراقه..» انظر لسان العرب ١/ ٥٣٤ مادة «صوب».

(١) «وطمية: جبل؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ طِمِيَّةَ ٱلمجيمرِ غُدْوَةً، مِنَ ٱلسَّيلِ والأَغْثاء، فِلْكَةُ مِغزِل»

«بَسَّ السَّويقَ والدقيق وغيرهما يَبُسُّهُ بَسًّا: خلطه بسمن أو زيت..» انظر لسان العرب ٦/ ٢٦ مادة «بسس». يقصد بذلك المزج.

«وتحلّب فُوه: سالَ، وكذلك تَحَلَّب النّدى إذا سال؛ وأنشد [لامرئ القيس]:

وَظلَّ كَتيْسِ الرَّمْلِ، ينفضِ مَتْنَهُ أذاةَ بِهِ مِنْ صائِكٍ مُتحلِّبِ

شبَّه الفَرَسَ بالتيس الذي تحلَّب عليه صائكُ المطر من الشجر؛ والصائك: الذي تغيَّرَ لونُهُ وريحُهُ» انظر لسان العرب ١/ ٣٣١ مادة «حلب».